

دور الاعلام الأمني في توعية المجتمع إزاء القضايا الأمنية دراسة تحليلية للصفحة الرسمية لجهاز الامن الوطني على فيس بوك للمدة من 2023/6/1 الى 2023/7/31

م.م عبد العزيز عبد النبي
جامعة ذي قار - كلية الاعلام - ذي قار
abd.alaziz.alwan@utq.edu.iq

الملخص

ان بحثنا الموسوم " دور الاعلام الأمني في توعية المجتمع إزاء القضايا الأمنية (دراسة تحليلية للصفحة الرسمية لجهاز الامن الوطني على صفحة فيس بوك يهدف هذا البحث التعرف على دور الاعلام الأمني في توعية المجتمع إزاء القضايا الأمنية وذلك من اجل إعطاء صورة واضحة عن دور الاعلام وطبيعته في تناول القضايا الأمنية في العراق , وما الت اليه من تأثيرات وتطورات على الواقع الأمني العراقي مما جعل وسائل التواصل الاجتماعي وخاصة الفيس بوك تولي اهتماما كبيرا بالمواضيع الأمنية وتناولها وتغطيتها الجانب الأمني الذي يهم جميع شرائح المجتمع وقام الباحث بتحليل المادة الصحفية المنشورة على صفحة الفيس بوك الخاصة بجهاز الامن الوطني وذلك للتعرف على اهم القضايا الأمنية ذات الشأن التي تهتم المواطن من خلال دور الاعلام الأمني لتوعية المجتمع إزاء تلك القضايا الأمنية التي تناولها الاعلام وخاصة موقع فيس بوك , وانطلقت مشكلة البحث من الإجابة على التساؤل الرئيس (ما اهم القضايا المحلية التي تم التركيز عليها في الاعلام الأمني لجهاز الامن الوطني؟)

وقد تحددت اهداف البحث بالتساؤلات الآتية: 1- التعرف على مدى اسهامات الاعلام الأمني في دعم منظومة الامن الوطني في توعية المجتمع من مخاطر القضايا المحلية. 2- الكشف عن مضامين القضايا الأمنية التي ركز عليها الاعلام الأمني لجهاز الامن الوطني. 3- التعرف على مضامين القضايا الاجتماعية التي ركز عليها الاعلام الأمني لجهاز الامن الوطني. 4- الكشف عن مضامين القضايا الإعلامية التي ركز عليها الاعلام الأمني لجهاز الامن الوطني. وفي ضوء الأهداف توصل الباحث الى مجموعة من الاستنتاجات 1- الاهتمام الكبير التي خصت به (القضايا الأمنية) التي تصدرت القضايا المحلية. 2- ابراز الدور الإعلامي الأمني في توعية الجمهور حول المشاكل التي تتعلق بالقضايا الأمنية. 3- حرص الاعلام الأمني على الاهتمام بالقضايا الاقتصادية لما لها من أثر كبير على الحياة الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: الدور الإعلامي - المجتمع - جهاز الامن الوطني - الفيس بوك

The Role of Security Media in Raising Community Awareness on Security Issues An Analytical Study of the Official Facebook Page of the National Security Agency For the Period from June 1, 2023 to July 31, 2023

Abdulazeez Abdulnabi Alwan

University of Thi-Qar

College of Mass Media

Abd.alaziz.alwan@utq.edu.iq

Abstract

Research title: The role of security media in educating society about security issues (an analytical study of the official page of the National Security Agency on the Facebook page) (This research aims to identify the role of the security media in educating society regarding security issues, in order to give a clear picture of the role of the media and its nature in dealing with security issues in Iraq, and the effects and developments it has on the Iraqi security reality, which made social media, especially Facebook, pays great attention to the security topics, covered and covered by the security aspect that concerns all segments of society and the researcher analyzed the press material published on the Facebook page of the National Security Agency This is to learn about the most important security issues of concern to the citizen through the role of security media to educate society about these security issues dealt with by the media, especially Facebook, and the search problem was launched from answering the main question (What are the most important local issues that were focused on in the security media of the National Security Agency?) The research objectives have been determined by the following questions: 1-Knowing the extent of security media contributions in supporting the national security system in educating society about the dangers of local issues. 2- Exposing the contents of the security issues on which the security media focused on the National Security Agency. 3- Identify the contents of the social issues on which the security media focused on the National Security Agency. 4- Exposing the contents of the media issues on which the security media focused on the National Security Agency. In light of the goals, the researcher reached a set of conclusions 1- The great interest in it (security issues) that led local issues. 2- Highlighting the security media role in educating the public about the problems related to security issues. 3- The security media is keen to pay attention to economic issues because of its great impact on social life .

Keywords: Keywords Media Role - Society - National Security Agency - Facebook

مقدمة

ترتبط الاستراتيجية الإعلامية الأمنية بطبيعة الوسائل المستخدمة من قبل مؤسسات الإعلام، ومدى مصداقية هذه الوسائل وجاذبيتها ودرجة انتشارها للوصول إلى الجمهور المستهدف والمعني بالمعلومة على اختلاف مصادرها وحقيقتها، والإعلام الأمني كإعلام متخصص سيسهم باستراتيجياته في تقديم مجموعة من الوظائف المتعلقة بالفرد والمجتمع والتركيز على تحسين الظروف الأمنية للمواطن وضمان رفاهيته عبر تحمل مسؤولياته في بناء ووضع قاعدة أمنية ووسائل دفاعية تتماشى وطبيعة المجتمع ومتطلبات الأفراد فيه من جانب، وكذا مفاصل مؤسسات الأمن وأجهزته في القدرة على التكيف والاستجابة لمواكبة التغيرات والمستجدات التي تفرضها تلك المطالب بتنوعها من جانب آخر.

وتعمل وسائل الإعلام الجديدة ومنها الصفحة الرسمية للمتحدث العسكري للقوات المسلحة بالفييس بوك على رفع مستوى المعرفة السياسية عن طريق نشر الوعي الأمني والسياسي لدى المواطنين واستخدامها كوسيلة لنشر الثقافة السياسية وتوعية الجمهور بخطورة الفعل الإرهابي بعده أحد أعمال العنف التي يسفر عنها العديد من الأرواح والخسائر المادية والمعنوية.

ومع تزايد أهمية هذه المواقع كمواقع تؤثر في الوعي، وبخاصة الشباب وتزايد الاهتمام بدراسته المشتركين والمتابعين لهذه الصفحة بالفييس بوك ومضامينها المتعددة التي تحارب الشائعات التي تخص المؤسسة العسكرية وبخاصة في أوقات الأزمات والصراع، إذ تزداد حاجة الجمهور للحصول على المعلومات وبالتالي يزداد الاعتماد عليها.

سيجري عرض هذا البحث عبر ثلاث مباحث، الأول يتمثل بالجانب المنهجي، الذي يحتوي على مشكله البحث وتساؤلاته وأهدافه وأهميته ومجالاته المكانية والزمانية، ومنهج البحث ومجموعه، أما المبحث الثاني فيشتمل على جانبين الأول يختص مفردة الاعلام الأمني، أما الثاني فجرى عرض القضايا الخاصة بالقضايا المحلية (الأمنية، والاجتماعية، والاقتصادية، والإعلامية، والصحية) أما المبحث الثالث فهو تحليل المحتوى لصفحة جهاز الامن الوطني في الفترة المحددة بالبحث.

الإطار المنهجي

اولا: مشكلة البحث

تأتي مشكلة البحث من إحساس الباحث بأهمية تشخيص واقع وأثر الإعلام الأمني على توعية المجتمع الذي يعد الركيزة الرئيسة في الحفاظ على الجبهة الداخلية، وضرورة التعرف على اهم القضايا المحلية التي يتم التركيز عليها في تحفيز وتوعية المجتمع باتباع سياسات تقلل من المخاطر على المجتمع، وتعمل على زيادة ثقة الجمهور بالجهات الأمنية، مما يزيد من حرص الأجهزة الأمنية على أداء واجبها بأحسن وجه، والخروج بمقترحات حول كيفية تعزيز دور الإعلام الأمني وتوجيهه للخروج بأفضل أداء لتحقيق أهداف المؤسسة الأمنية، ومن هنا تبلورت مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي: **(ما اهم القضايا المحلية التي تم التركيز عليها في الاعلام الأمني لجهاز الامن الوطني؟)**، الذي تتفرع منه تساؤلات عدة، وهي كالآتي:

1. ما مدى اسهام الإعلام الأمني في دعم منظومة الأمن الوطني في توعية المجتمع من مخاطر القضايا المحلية؟
2. ما مضامين القضايا الامنية التي ركز عليها الاعلام الامني لجهاز الامن الوطني؟
3. ما مضامين القضايا الاجتماعية التي ركز عليها الامن الوطني لجهاز الامن الوطني؟
4. ما مضامين القضايا الاقتصادية التي ركز عليها الامن الوطني لجهاز الامن الوطني؟
5. ما مضامين القضايا الاعلامية التي ركز عليها الامن الوطني لجهاز الامن الوطني؟
6. ما مضامين القضايا الصحية التي ركز عليها الامن الوطني لجهاز الامن الوطني؟
7. هل هناك اهتمام واسع بتناول جميع القضايا المحلية بشكل متوازن؟

ثانياً: أهداف البحث

يسعى الباحث إلى الإجابة على التساؤلات التي وضعت في عرض مشكلة البحث، التي تتمثل في الإجابة على التساؤل الرئيس: (معرفة اهم القضايا المحلية التي تم التركيز عليها في الاعلام الامني لجهاز الامن الوطني)، الذي تنفرع منه اهداف عدة، وهي كالآتي:

1. التعرف على مدى إسهامات الإعلام الأمني في دعم منظومة الأمن الوطني في توعية المجتمع من مخاطر القضايا المحلية.
2. الكشف عن مضامين القضايا الامنية التي ركز عليها الاعلام الامني لجهاز الامن الوطني.
3. التعرف على مضامين القضايا الاجتماعية التي ركز عليها الامن الوطني لجهاز الامن الوطني.
4. معرفة مضامين القضايا الاقتصادية التي ركز عليها الامن الوطني لجهاز الامن الوطني.
5. الكشف عن مضامين القضايا الاعلامية التي ركز عليها الامن الوطني لجهاز الامن الوطني.
6. التعرف على مضامين القضايا الصحية التي ركز عليها الامن الوطني لجهاز الامن الوطني.
7. التعرف على مستوى التوازن في تناول القضايا المحلية.

ثالثاً: اهمية البحث

تبرز أهمية هذا البحث من ندرة ما هو موجود في مكاتب الاعلام المحلية من بحوث تُعنى بالإعلام الأمني من جهة، وحول علاقة ودور الإعلام بالأداء من جهة أخرى، فيأتي هذا البحث ليكون اسهامة حقيقية وجديدة في هذا المضمار، وخاصة أن مصطلح الإعلام الأمني لم يبرز إلا حديثاً بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 في الولايات الأمريكية.

اذ ستكون النتائج التي يتم التوصل اليها عن طريق البحث مفيدة للجهات المختلفة ذات العلاقة، لاسيما إدارة الإعلام الحكومي والأمني، وقيادة المؤسسة الأمنية، والتي يمكنها الأخذ بالمقترحات التي سيخرج بها البحث لتحقيق أهداف المؤسسة الأمنية وتطوير أدائها.

وسيكون هذا البحث في هذا المجال مرجع هام للطلبة وللدارسين في موضوع البحث، وأداة ومرجع هام للأجهزة المعنية في الدولة في تطوير أداء المؤسسات العامة، فضلاً عن أهميتها في التحفيز المعنوي بجوانبه المختلفة.

رابعاً: - حدود البحث ومجالاته

1. **المجال الزمني:** يتعلق بمجال الدراسة الزمني الذي حدده الباحث؛ والمتمثل في المدة من 2023/6/1 إلى 2023/7/31، إذ رصد الباحث في هذه المدة (5) قضايا، ويتسم المجال الزمني بكونه يمثل مرحلة استئصال الخلايا الارهابية في عملية مستمرة ما بعد تحرير المحافظات العراقية من الارهاب وفي الوقت ذاته استئصال المخدرات والابتزاز الالكتروني والتزوير وقضايا محلية كثيرة سيتم تسليط الضوء عليها في بحثنا، وكذلك تتزامن مع تعاظم دور الاعلام الامني في توعية المجتمع حول هذه القضايا الامنية التي ترتبط بالجانب المحلي وما تشكله من خطورة على حياة الافراد.

2. **المجال المكاني:** يتعلق البحث بمجال مكاني محدد، وهي منصات التواصل الاجتماعي الرسمية (جهاز الامن الوطني) على الفيس بوك، وقد اختار الباحث هذا الموقع كونه مواقع رسمية ومعني بمتابعة القضايا المحلية وتسليط الضوء على مخاطرها على المجتمع.

3. **المجال الموضوعي:** ويتمثل بدور الاعلام الامني في توعية المجتمع العراقي ازاء المخاطر الامنية والمجتمعية وابعادها المستقبلية، والتي شكلت مفردات استمارة التحليل إزاء القضايا الامنية التي تم تسليط الضوء عليها.

سادساً: منهج البحث

أتبع الباحث الدراسة التحليلية لمعرفة دور الاعلام الامني في توعية المجتمع العراقي ازاء القضايا الامنية، لمعرفة اهم المضامين التي تسعى الدراسة عن طريق تحليلها الوصول الى الاهداف المرجوة.

سابعاً: مجتمع البحث وعينه:

مجتمع البحث يتمثل في الاعلام الامني لجهاز الامن الوطني على منصة (فيس بوك) وتمثلت العينة بالمنشورات التي تتضمن أبرز القضايا الامنية التي سلط الاعلام الامني الضوء عليها، وقد جرى تحليلها باتباع أسلوب الحصر الشامل ضمن المدة المحددة للدراسة من 2023/6/1 ولغاية 2022/7/31، اذ تضمنت (59) منشور شملت (5) فئات رئيسية (59) فئة فرعية، وذلك رغبة في الحصول على نتائج تكون أكثر قابلية على التعميم، وعدم تقويت أي قضية تنطوي على مضامين مهمة قد تخدم أهداف.

ثامناً: دراسات سابقة

1. دراسة منيف الرشدي 2017⁽¹⁾

جاءت دراسته بعنوان (دور الإعلام الأمني في التوعية من الانحراف الفكري والتطرف لدى الشباب السعودي، من وجهة نظر العاملين في الأجهزة الأمنية في منطقة حائل في المملكة العربية السعودية) هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الإعلام الأمني في الوقاية من الانحراف الفكري والتطرف لدى الشباب في المجتمع السعودي من وجهة نظر العاملين في الأجهزة الأمنية في منطقة حائل في المملكة العربية السعودية، وكذلك التعرف على أساليب تدعيم دور الإعلام الأمني في الوقاية من الانحراف الفكري والتطرف والكشف عن المعوقات والتحديات التي تواجهها اعتمدت الدراسة على منهج المسحي، وقد استخدمت الاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات، وبلغ عدد أفراد عينة الدراسة 341 ضابطاً وضابطاً تم اختيارهم بطريقة العينة الطبقية التناسبية من المديريات الأمنية في منطقة حائل، أظهرت نتائج الدراسة أن المستوى العام لدور الإعلام الأمني في الوقاية من الانحراف الفكري والتطرف جاء بدرجة مرتفعة، كما أشارت النتائج إلى أن المستوى العام لأساليب تدعيم دور الإعلام الأمني في الحد والوقاية من جرائم التطرف والانحراف من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة قد جاء بمستوى مرتفع، وكذلك المستوى العام للتحديات والمعوقات التي تواجه الإعلام الأمني في الوقاية من الانحراف الفكري والتطرف قد جاء بمستوى مرتفع.

2. دراسة خديجة مام 2017⁽²⁾

اجرت الباحثة دراسة ميدانية بعنوان (دور الإعلام الأمني في التوعية الاجتماعية مشكلة تعاطي وإدمان المخدرات دراسة ميدانية لعينة من طلبة جامعة محمد بوضياف المسيلة) هدفت الدراسة إلى إبراز أهمية الإعلام الأمني داخل المجتمع والتعريف بدور الإعلام الأمني في التوعية الاجتماعية بمخاطر تعاطي المخدرات من خلال مختلف الوسائل الإعلامية وقدرة هذه الوسائل على تطوير مهارات الاتصال الذاتي والشخصي بين العاملين في الإعلام الأمني والجمهور المستهدف في المجتمع الجزائري استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع الدراسة من طلبة جامعة محمد بوضياف المسيلة للعام الدراسي (2016-2017)، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات من المبحوثين بطريقة منهجية ومقننة، كما تم استخدام أداة المقابلة بهدف الحصول على المعلومات، أظهرت نتائج الدراسة أن الإعلام الأمني يلعب دوراً كبيراً في تطوير المجتمع والتأثير على أفراده بالأسلوب الحسن والشكل الواضح المفهوم، مما يقلل من ظاهرة تعاطي المخدرات بين الشباب في المجتمع الجزائري، وأوصت الدراسة بمراعاة اختيار الإعلام الأمني للوسائل والأماكن والأوقات المناسبة لنشر برامج التوعية، وأن يتم ذلك بناءً على طبيعة الجمهور الذي يتم مخاطبته.

3. دراسة صبيحة وفاطمة⁽³⁾

1- منيف الرشدي، دور الإعلام الأمني في التوعية من الانحراف الفكري والتطرف لدى الشباب السعودي من وجهة نظر العاملين في الأجهزة الأمنية في منطقة حائل في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير، الاردن: جامعة مؤتة، الكرك، ٢٠١٧.

2- خديجة مام، دور الإعلام الأمني في التوعية الاجتماعية- مشكلة تعاطي وإدمان المخدرات- دراسة ميدانية لعينة من طلبة جامعة محمد بوضياف- المسيلة، رسالة ماجستير، الجزائر: جامعة محمد بوضياف- المسيلة، ٢٠١٧.

أجرى الباحثان دراسة بعنوان (دور الإعلام الأمني وتكنولوجيا الاتصال الحديث في الجزائر) هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع الإعلام الأمني في الجزائر، وطرق تعامل المؤسسات الأمنية مع تكنولوجيا الاتصال الحديث، والكشف عن علاقة الإعلام الأمني بالمؤسسات الإعلامية والمواطن الجزائري والدور الذي يقوم به الإعلام الأمني في المجتمع، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع الدراسة من جميع الجرائد اليومية التي لها علاقة بالمؤسسات الأمنية بصفة مباشرة، وتم اختيار عينة الدراسة بطريقة قصدية بواقع عشر مقالات من مختلف الصحف: وهي (جريدة الأمة العربية والأحداث، والمحور، والمنشور السياسي، والبلاد)، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الإعلام الأمني يركز على معالجة كل من الجرائم الكبرى بكل أنواعها والاعتداءات والحوادث من خلال الموقع الإلكتروني، ورصد الظواهر السلبية والسلوكيات المنحرفة إضافة إلى العمل على نشر التوعية الأمنية، وغرس ثقافة الأمن والسلام من خلال مراعاة القيم السياسية والاجتماعية والثقافية بعيداً عن الإجراء وبالتالي حماية أمن واستقرار البلاد.

المبحث الثاني الاطار النظري

أولاً: مفهوم الإعلام الأمني

تواجه الدراسات الإعلامية صعوبة شديدة في محاولة وضع مفاهيم وتعريفات أساسية لبعض المسميات ومنها الإعلام والاتصال، ويعرف شرام الاتصال بأنه: مجهود هادف يرمي إلى توفير أرضية مشتركة بين المصدر والمستقبل. (4)

كما يعرف الإعلام بأنه كافة أوجه النشاط الاتصالي التي تستهدف تزويد الجمهور بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة عن القضايا والموضوعات والمشكلات ومجريات الأمور بطريقة موضوعية وبدون تحريف، بما يؤدي إلى تكوين أكبر درجة ممكنة من المعرفة والوعي والإدراك والإحاطة الشاملة لدى فئات جمهور المعلقين للمادة الإعلامية بكافة الحقائق والمعلومات الموضوعية الصحيحة عن هذه القضايا والموضوعات، وبما يساهم في تنوير الرأي العام وتكوين الرأي الصائب لدى الجمهور في الوقائع والموضوعات والمشكلات المثارة والمطروحة. (5)

مفهوم الأمن

الأمن في اللغة: المنطوق كلمة الأمن في اللغة العربية معان متعددة، انها تعني "سكون القلب وراحة النفس والشعور بالرضا والاستقرار وعدم الخوف. كما تعني الأمانة والصدق". ولهذا فإن الأمن يعني بالإنكليزية، الحالة التي يشعر فيها الإنسان بالأمان والتحرر من الخطر والمخاطرة.

اصطلاحاً الأمن: إذن هو رفض الخوف وعدم توقع مكروه في الزمن التي والأمن هو إحساس وشعور بالأطمئنان يرسخ في نفوس أفراد المجتمع ومؤسساته المختلفة لذلك فهو يتأثر بما يدور في المجتمع من خير وشر".

أما في الاصطلاح القانوني: " فيقصد به الحماية القانونية التي توفرها الدولة لأفراد المجتمع بواسطة النصوص التشريعية، بهذا المعنى فإن مفهوم الأمن يسرى على جميع الأنشطة التي يمارسها الفرد وتنظيم حياته في المجتمع تنظيمياً تكلفه بالقوة عند الاقتضاء. (6)

ويمكن النظر للأمن الإعلامي على أنه جزء من الكل، أي جزء من الواقع والمنظومة الأمنية السائدة في بلد معين، مع بعض الخصوصية التي تنبع من خصوصية القطاع الإعلامي بنفس القدر، ومع الفارق دائماً، ال ، الذي يمكن به القول بأن الأمن

³ - صبيحة موساوي، فاطمة ال سيد الشيخ، دور الإعلام الأمني وتكنولوجيا الاتصال الحديث في الجزائر، رسالة ماجستير، الجزائر: جامعة عبد الحميد بن باديس مستغام، ٢٠١٦.

1-برنت روبن: الاتصال والسلوك الإنساني، ترجمة نخبة من أعضاء قسم الرسائل وتكنولوجيا التعليم بكلية التربية جامعة الملك سعود (الرياض - معهد الإدارة العامة، ١٩٩١)، ص ٧٦.

2-سمير محمد حسين، الإعلام والاتصال بالجماهير، (القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٤)، ص ٢٢.

3-محمد علي، مكافحة جرائم السياحة، (الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية، 1986)، ص 146.

الصناعي أو الأمن الفكري أو الأمن الاقتصادي أو الأمن الاجتماعي وغيرها هي جزء من كل، إذا مفهوم الأمن الإعلامي مفهوم جزئي يقع تحت المفهوم الكلي الأوسع مفهوم الأمن الشامل له أبعاده المختلفة يقع تحت مظلة الوظيفة الأمنية العامة للحكومة، مما يجعل الأمن الإعلامي ضرورة ومطلباً أساسياً واقتصادياً واجتماعياً، في عصر يمتلئ بالمتغيرات والتقلبات والأحداث الأمنية التي إن لم يكن لها مساس مادي مباشر بالأمن، فإن لها بالتأكيد آثاراً نفسية مهمة على هذا القطاع المتنامي.

كما يبدو واضحاً أن تحقيق الأمن الإعلامي مرتبط بتحقيق مقومات الأمن العام بصفة عامة، أي أن الأمن الإعلامي مسؤولية جماعية، تبدأ بتعزيز قيم الانتماء والولاء للأفراد والمجتمع لوطنهم ولعملهم، وزيادة الوعي الوطني بأهمية الإعلام والأمن الإعلامي وكذلك تضافر جميع الجهود المشتركة للأجهزة المعنية بالإعلام والمؤسسات الإعلامية والدينية والاجتماعية والسياسية في القطاع العام مع مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني مع أجهزة الأمن العام والأمن الإعلامي بصورة خاصة. (7)

وكما يرى البعض الاعلام الامني: بأنه شكل من أشكال الإعلام الهامة. ويختلف في طريقة عرضه للأخبار وفقاً للاتجاهات والالتزامات الفكرية والمادية وطبيعة المناخ السياسي والاقتصادي السائد في المجتمع الواحد. (8)

وهناك تعريفات متعددة للإعلام الأمني نستعرض منها ما يأتي: الاعلام الأمني هو فن استخدام الكلمة أو الصورة في الإشارة في حجب الجريمة بقدر الإمكان وتوظيف هذا الفن بقدر المستطاع في غرس القيم الفاضلة والسلوكيات الإيجابية وتأهيل الانتماء الوطني وتكوين الاتجاهات الصحيحة وتعديل الاتجاهات الخاطئة تحقيقاً لأمن واستقرار المجتمع. الاعلام الأمني هو مجموعة العمليات المتكاملة التي تقوم بها أجهزة ووسائل الإعلام المتخصصة (صحافة - راديو - تلفزيون - قنوات فضائية) من أجل تحقيق أكبر قدر من التوازن الاجتماعي بغية المحافظة على أمن الفرد وسلامته وسلامة الجماعة والمجتمع. (9)

كما يمكن تعريفه الاعلام الأمني على انه النشر الصادق للحقائق والثوابت الأمنية والآراء والاتجاهات المتصلة بها والرامية إلى بث مشاعر الطمأنينة والسكينة في نفوس الجمهور من خلال تبصيرهم بالمعارف والعلوم الأمنية وترسيخ قناعاتهم بأبعاد مسؤوليتهم الأمنية، وكسب مساندتهم في مواجهة أبعاد الجريمة وكشف مظاهر الانحراف.

ويعرف دونالد ريمر Donald Rimer الاعلام الأمني بأنه "إعلام يراعي المصالح الوطنية لكل دولة دون أن يتناقض مع رسالة الإعلام وأهميتها. (10)

وقد عرف اللواء إبراهيم ناجي الاعلام الأمني بأنه مختلف الرسائل الإعلامية المدروسة التي تصدر بهدف توجيه الرأي العام لتحقيق الخطة الشاملة والتصدي للأسباب الدافعة لارتكاب الجريمة والتوعية بأخطار ومخاطر الجرائم وإرشاد المواطنين بأسلوب يضمن عدم وقوعهم فريسة للجريمة أو التورط في ارتكابها، وكذا تبصير الجمهور بأساليب الوقاية من الجريمة من خلال تدابير مختلفة، وتنمية حسهم الأمني وإشعارهم بمسؤوليتهم الجماعية عن مكافحة الانحراف والجريمة، ونشر الحقائق عن الأحداث الأمنية دون تهويل أو تهوين بالإضافة إلى تشجيع المواطنين على التعاون مع رجال الشرطة وإبراز الوجه الحقيقي الايجابي لخدمات الشرطة وإبراز الوجه الحقيقي الايجابي لخدمات الشرطة ودورها الإنساني والاجتماعي واسهامها في حفظ حركة الحياة بانتظام وتسارع، مع إظهار تضحيات رجال الشرطة لتحقيق الأمن والأمان (11).

ثانياً: اهداف الإعلام الأمني ووسائل تحقيقها

- 1- أديب حضور، اقتصاديات البيئة، (دمشق: وزارة الثقافة 1997)، ص 10-14.
- 2- عصمت عدلي، محمد علي سعد، المدخل إلى التشريعات الإعلامية والإعلام الأمني، (القاهرة: دار المعرفة الجامعية)، ٢٠٠٩، ص 251.
- 3- محمد أحمد السويلي، دور الإعلام الأمني في تحقيق الاستقرار الاجتماعي، بحث منشور في المجلة العلمية لكلية الدراسات العليا لضباط الشرطة القاهرة - أكاديمية الشرطة، ص ٢٢١-٢٤٣.
- (10) Donald Rimer, Principles crime, (university of Chicago, 1999) p. 70.
- 5- ابراهيم ناجي الاعلام الأمني بين النظرية والتطبيق، (القاهرة: منشورات المكتب العربي للإعلام الأمني، د.ت)، ص ٢٤.

يمكن أن نجل أهداف الإعلام الأمني فيما يأتي: (12)

- 1- تدعيم الانتماء الوطني والممارسة الديمقراطية في إطار السياسة العامة للدولة والتبصير بحجم المخاطر التي تطرحها تحديات المواجهة ضد الجريمة مع التأكيد على ضرورة التفاف الجماهير حول مؤسساتها الأمنية وتلاحمهم معها.
- 2- تحقيق الأمن الإعلامي بمعنى انسياب وتدفق المعلومات الصحيحة للمواطن وأجهزة الإعلام عبر قنوات شرعية مسؤولة وبأسرع وقت ممكن بما يكفل قطع الطريق على أي معالجات مغرضة أو تأويلات لا تحتلها الظروف الدقيقة على المستوى المحلي والإقليمي.
- 3- الانفتاح الواعي على العالم والتسلح لمعطيات العصر الحضارية في ظل ثورة الاتصالات وحتى لا يتحول أفراد المجتمع إلى مستهلكين لما تبثه وسائل الإعلام الأجنبية إلينا عبر القنوات الفضائية أو شبكات الإنترنت الدولية. وهو الأمر الذي يشكل تهديد وتحدي لهويتنا الثقافية وتراثنا الحضاري وهذا يحتم علينا ضرورة طرح البدائل التي تتفق مع منظومة القيم الأخلاقية لمجتمعنا.
- 4- تحقيق الأمن الإعلامي بمعنى انسياب وتدفق المعلومات الصحيحة للمواطن وأجهزة الإعلام عبر قنوات شرعية مسؤولة وبأسرع وقت ممكن بما يكفل قطع الطريق على أي معالجات مغرضة أو تأويلات لا تحتلها الظروف الدقيقة على المستوى المحلي والإقليمي.
- 5- الانفتاح الواعي على العالم والتسلح لمعطيات العصر الحضارية في ظل ثورة الاتصالات وحتى لا يتحول أفراد المجتمع إلى مستهلكين لما تبثه وسائل الإعلام الأجنبية إلينا عبر القنوات الفضائية أو شبكات الإنترنت الدولية. وهو الأمر الذي يشكل تهديد وتحدي لهويتنا الثقافية وتراثنا الحضاري وهذا يحتم علينا ضرورة طرح البدائل التي تتفق مع منظومة القيم الأخلاقية لمجتمعنا.
- 6- التفاعل الخلاق مع الرأي العام والمساهمة في الارتقاء بالسلوك العام للمواطنين في إطار حضاري لا يصطدم مع التراث والقيم الاجتماعية الموروثة مما يكفل رفض المواطن لكل صور الوصايا الفكرية وأساليب القهر التي تمارسها بعض العناصر المتطرفة داخل المجتمع أي كانت أشكالها وصورها. (13)

ثالثاً: التوعية الأمنية ومجالاتها

مفهوم التوعية الأمنية:

الوعي في علم النفس يعني الانتباه والإدراك وهما عمليتان متلازمتان فإذا كان الانتباه هو تركيز الشعور في شيء فالإدراك هو معرفة الشيء. (14)

ومصطلح الوعي الأمني مستمد من علم النفس، وهو يعتبر اقرب العلوم إلى العمل الشرطي؛ حيث يركز علم النفس على المبادئ والأساسيات التي تفسر السلوك البشري، وتضع القواعد التي يمكن من خلالها التعامل مع البشر، وهذه هي المبادئ نفسها التي يقوم على أساسها العمل الشرطي باعتباره يتعامل في الأساس مع الفرد كجزء من المجتمع، ويسعى لتحقيق النظام العام في المجتمع. (15)

- 1- حمدي شعبان وآخرون، الإعلام والاتصال بالجماهير لرجال الأمن، القاهرة، كلية الشرطة، ٢٠٠٢، ص 74.
- 2- عصمت عدلي، محمد علي سعد، المدخل إلى التشريعات الإعلامية والإعلام الأمني، (القاهرة: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٩)، ص 251.
- 3- محمد عودة الريماوي، علم نفس النمو (الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨)، ص ١٠.
- 1- حمود عبد عوض الخضير، دور الإعلام في تحقيق الوعي لدى الرأي العام بالتطبيق على دولة الكويت، رسالة دكتوراه غير منشورة (القاهرة، كلية الدراسات العليا بأكاديمية الشرطة، ٢٠٠٥)، ص ٥٠.

والوعي الأمني لا يعني الإدراك وكيفية التعامل مع القضايا فحسب بل هو في حد ذاته عملية مركبة معقدة تشتمل على معرفة الحقائق الواقعية وإدراك المصالح المادية والثقافية للفرد والمجتمع، وغيرها من المصالح وربطها بالواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي السائد ذلك المجتمع مع تجلب المصالح الفردية الذاتية والانحياز إلى مصلحة الجماعة. (16)

والمهام الكبيرة للإعلام الأمني في عصر العولمة في ظل عولمة الإعلام العالمي تعترض علم إخفاء المعلومات أو حجبها، وتتطلب مستوى عال من الالتزام بالحقائق الموضوعية المجردة، وهي الأولى باحترام القانون وأحكام القضاء، وعليها العمل على تطوير وتحديد البرامج في مجالات التوعية الأمنية. والوعي الأمني في عصرنا الحاضر يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمستجدات والتطورات الحادثة في مجال المعلومات والإعلام، الأمر الذي يفترض قدراً عالياً من الالتزام بالموضوعية والحيادية، وكشف الحقائق كاملة، في ظل مراعاة عالية للتجديد والمواكبة لكل ما يطرأ في العالم، واحترام القوانين والمواثيق التي تنظم سير الأمور. (17)

مجالات التوعية الأمنية:

تتعدد مجالات التوعية بتعدد وشمولية مهام الأمن العام في أي مجتمع من المجتمعات، فكلما كان الأمن مهدداً في مكان ما أصبح المجال رحباً أمام الإعلام الأمني لتولى دوره التثقيفي التوعوي. (18)

وهناك مجالات تعتبر من صميم العمل الشرطي كالعامل في مجال مكافحة الجريمة، وتسيير المرور، وأعمال الدفاع المدني، وحماية البيئة وصيانتها، ولذا اعد دليل عربي نموذجي للتوعية الأمنية والوقاية من الجريمة يتناول مختلف الميادين والمجالات الأمنية، اشتمل هذا الدليل على ثلاثة أقسام أو محاور رئيسية هي التوعية المرورية التوعية في مجال الدفاع المدني والتوعية لوقاية المواطن العربي من الوقوع ضحية الجريمة. (19)

وتتمثل مجالات التوعية الأمنية في الآتي: (20)

1. الإعلام وسيلة لمكافحة الجريمة

إن من أهم واجبات العمل الشرطي اتخاذ ما يلزم من التدابير الوقائية قبل وقوع الجريمة، فمن واجبه القيام بمهام التوعية بها وأثرها السلبية لعل الفرد والمجتمع قبل وقوعها، وتجمع كافة الدراسات في هذا المجال والخبرة الدولية أن برامج الوقاية مهما بدا أنها تحمل المجتمع تكاليف باهظة إلا أنها أقل كلفة من الناحية الاجتماعية وحتى الكلفة المالية اللازمة لملاحقة المجرمين ومقاضاتهم وحبسهم، والوعي بمخاطر الجريمة والانحراف لا يقتصر على مرتكبيها أو ضحاياها، بل يمتد لتصل أطرافاً أخرى في المجتمع، وهذا ما يزيد من أهمية التوعية الأمنية وضرورتها.

وتتعدد الآراء حول شيوع وانتشار الجريمة، فهناك من رأي بضرورة التعقيم والخطر التام معتقداً أن المجتمع قاصر وغير قادر على قيادة نفسه، هذا الاتجاه قوبل بمعارضة قوية بحجة أن التعقيم يعمل على تغطية أوجه القصور والخلل لا يسهم في حل المشكلة أو تحصين المجتمع من الجريمة، والرأي الآخر الذي ينادي بالإباحة الكاملة والحرية المطلقة في النشر بحجة أن الإعلام يجب أن يقدم كل شيء. هذا الاتجاه قوبل أيضاً بمعارضته بدعوى أنه يتجه نحو الإثارة والتشويق والجذب لتحقيق المكاسب والأرباح من خلال سعة الانتشار، وتولد اتجاه ثالث دعا إلى النشر الواعي المسؤول، الذي تبنى مراعاة أسس أخلاقيات مهنة الإعلام ويتفق مع القيم السائدة في المجتمع، بتقديم معالجة إعلامية موضوعية، هذا الاتجاه يقوم بالتغطية الإعلامية للجريمة بعيداً عن المبالغة والإثارة أو التعقيم والإخفاء على أسس علمية وموضوعية وهو موقف متزن يراعي كافة المتطلبات للمجتمع.

- 2- اسماعيل سلمان أبو جلال، الإذاعة ودورها في الوعي الأمني (الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع)، ص ١٠٦.
- 3- علي فايز الجنحي، الإعلام الأمني والوقاية من الجريمة (الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠٠٠)، ص ٤٠.
- 4- اسماعيل سلمان أبو جلال، الإذاعة ودورها في الوعي الأمني (الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2012)، ص 109.
- 5- جاسم خليل ميرزا، الاعلام الأمني بين النظرية والتطبيق (القاهرة: دار الكتاب للنشر 2006)، ص 15.
- 6- اسماعيل سلمان أبو جلال، مصدر سابق، ص 110-118.

2. الإعلام ومكافحة المخدرات

أضحت المخدرات الخطر الرئيسي الذي يدهم الشباب ويهدر طاقاتهم الخاصة والمجتمعية، فهي آفة اجتماعية وفردية ظهرت في المجتمعات فهي تدمر العقل والجسم معاً، وتخلق ضحايا من العاطلين عن العمل في المجتمع، ومن هنا حظيت مكافحة المخدرات اهتماماً من الجهات التربوية والإعلامية خصوصاً الإعلام الأمني. كما قامت المؤسسات الشرطية بإنشاء المصحات العلاجية للمتعاطين تقوم بالإشراف عليها ومتابعتها، وشملت الخطة إجراء البرامج التوعوية من خلال وسائل الإعلام المختلفة وإدراجها في المناهج المدرسية، واحتلت مكانة بارزة في أنشطة الشباب في المخيمات الشبابية والاجتماعية، وذلك من خلال المحاضرات والندوات والنشرات التي تقوم بإعدادها المؤسسات الشرطية العاملة في مجال مكافحة المخدرات وتنقذها في الجامعات والمدارس وأماكن التجمع العامة خاصة الشبابية منها.

3. الامن المجتمعي

إن مخاطبة المؤسسات الامنية للجمهور عبر الوسائط المختلفة يعد أحد أهم الإجراءات الوقائية التي تسعى لها هذه المؤسسات وتتم في هذا الاحتكاك والتفاعل والتوعية من المخاطر التي تحيط به والحفاظ عليه من الشائعات وما تخلقه من بلبلة وعدم استقرار وذلك ببيت المعلومات المضللة في المجتمع. إن أمن المجتمع يتمثل أيضاً في الحفاظ على قيمة الأخلاق وسلوكه ومثله العليا ومحاربة الفساد بكافة أشكاله وصوره ومواجهة المعتقدات الخاطئة بما فيها من دجل وشعوذة وعادات دخيلة على المجتمعات الدينية والإنسانية والأخلاقية.

4. التوعية المروية:

تعد الحوادث المروية أحد أهم الأخطار التي تواجه إنسان العصر الحديث والتي غدت تستنزف المجتمعات بشرياً واقتصادياً وليس أدل على ذلك من آلاف الوفيات والجرحى والمعاقين علاوة على الخسائر المالية المكلفة التي تخلفها الحوادث المروية.

وبعد العمل في مجال التوعية المرورية مسؤولية فردية تتمثل بما يلتزم به الفرد من ضوابط وقوانين أثناء القيادة بالالتزام المسارات الصحيحة، والتحلي بروح قائد المركبة المثالي حفاظاً على نفسه في المقام الأول ثم على الآخرين ومن أهم واجبات التوعية المرورية التعريف بأداب السير وسلوكياته والكيفية الصحية لاستخدام الطريق، والتجاوز ومعرفة إشارات وعلامات المرور، وهذه التوعية تثبت لشرائح المجتمع المتعددة.

5. الإعلام وتوعية الأحداث والسجناء:

السجناء هم من ارتكبوا مخالفة يحق المجتمع يحرم عليها القانون أي بأنهم يمضون فترة عقوبة على هذه المخالفة، وقد أوجدت المجتمعات القديمة والحديثة مؤسسات إصلاحية تضطلع الشرطة بأمرها. فهي تقوم بالإشراف السجناء أو ما يطلق عليها في بعض البلدان مراكز الإصلاح والتأهيل، ومراكز الأحداث هي سجون أو مراكز وجدت لحجز ومعاينة مرتكبي الجرائم والمخالفات من القصر أي اللذين لم يبلغوا السن القانونية.

وتشرف المؤسسات الشرطية والأمنية على السجناء وعلى دور الفتيات والفتيان ومحاكم الأحداث بعد أن تكون قد نجحت في إلقاء القبض عليهم وقدمتهم للجهات القضائية، ومن هذا ينبغي وضع خطة إعلامية أمنية تهدف في الأساس إلى إرشاد مثل هذه الشرائح بمخاطر الجريمة وأثارها على الفرد والمجتمع، وتعريفهم بالقوانين الرادعة المعمول بها في المجتمع، كما تعمل على إصلاحهم وتقويمهم بتقديم النصح والإرشاد لهم بناء على خطط تربوية لمعالجة مثل هذه الحالات.

والتوعية على صعيد السجناء ومراكز الأحداث لا تقل أهمية عن التوعية في المجتمع، فمن واجب الجهات الأمنية تقديم الثقافة القانونية للسجناء لمعرفة حقوقهم القانونية وإرشادهم بالعمل عن طريق التربية الروحية، مع الاهتمام بنقل هذه التجارب عبر وسائل الإعلام للمجتمع لأخذ العظة والاعتبار مما آل إليه حال مرتكبي هذه المخالفات.

6. التوعية بالأمن الاقتصادي

يعد الأمن الاقتصادي العامل الأساسي في تطور وازدهار النظم الاقتصادية ومن ثم تطور الدولة والمجتمع، فمن خلال الإعلام الأمني يمكن توجيه رسائل التوعية الاقتصادية الضرورية التي تعمل على مكافحة جرائم ومخالفات الاحتيال وأساليب

الغش والتزوير المختلفة، وكذلك عواقب التهرب الضريبي والرسوم المالية الأخرى وجرائم التهريب للبضائع والأفراد عبر الحدود وغيرها من الجرائم التي تهز أركان الاقتصاد وبنائه وبالتالي ما يمكن أن ينعكس على حياة الأفراد وما يمكن أن يفرزه من تخلف الدولة عن القدرة على تقديم الخدمات لمواطنيها.

القضايا التي يتناولها الاعلام الامني

القضايا السياسية(21)

ارتبط مفهوم المحتوى الرقمي الإعلامي والسياسي بتطور وسائل الإعلام الجديدة ومنصات التواصل الاجتماعي التي تشهد استخداماً وانتشاراً واسعاً كثافة اتصالية وإعلامية وكوسيط مهم في الإعلام والاتصال السياسي، فهي تمثل بمثابة مصانع لإنتاج المضمون السياسي خاصة المواقع الالكترونية التي تنشئها المؤسسات السياسية لتسويق برامجها ومشاريعها وتوجهاتها الفكرية.

وكذلك المنصات السياسية التي يؤسسها أفراد عاديون للتعبير عن قضاياهم وتوجهاتهم السياسية، مما أتاح للفرد العادي إمكانية على صناعة محتوى سياسي أكثر تنوعاً وتعدداً ومنقحاً أكثر، كونه محتوى تشاركي في صناعته قاعدة جماهيرية عريضة، تتبنى نفس التوجه أو توجهاً مختلفاً هو محتوى أو أجندة فرضتها النقاشات الالكترونية المتاحة والمفتوحة دون قيود أو ضغوط من أي شكل كانت تحظى بقبول ومصادقية أكبر لدى المستخدمين من المحتوى المؤسسي الذي فقد مصداقيته في ظل تخطئه ضمن أطر تخدم توجهات ومصالح وشخصيات بعينها.

فقد شكلت منصات التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام الجديدة بمختلف مواقعها ووسائطها الالكترونية، نقلة نوعية في المحتوى ومرونة وسرعة تحديثه واستهلاكه في قضاء يعرف بالديناميكية العالية في نقل المعلومات، وحجم تدفقها وتنوعها، والارتباط بالمستخدمين، وتداخل وظائفهم وأدوارهم؛ حيث عرفت هذه القنوات الرقمية بأنها وسائل الإعلام التي ارتبطت تسميتها بتعليقات الإنترنت المستخدمة لتبادل للمعلومات والآراء، فمستخدمو منصات التواصل الاجتماعي يقومون بإنشاء محتوى يتألف من نصوص أو مقاطع صوتية أو صور لا يتم إنشاء المحتوى واستخدامه من قبل المستخدمين بمجرد استخدامه، بل يتم أيضاً مشاركته وتقييمه عن طريق التفاعل والخيار ومناقشته وبذلك دوره الكبير في تشكيل الرؤى والاتجاهات. (22)

حيث استطاعت منصات التواصل الاجتماعي بشكل أساسي كونها تعتبر من أكثر المواقع الالكترونية انتشاراً واستخداماً لدى الأفراد والجماهير، خاصة وأنها تشكل مرتكزات البيئة الإعلامية الرقمية الجديدة خلق حالة من التشبيك واتساع في العرض والنشر والتواصل، وعبر مستويات مختلفة، ولدى فئات اجتماعية جماهيرية عريضة متخفية بذلك مجموع الفروق الديموغرافية، وكذلك العرض والنشر والتواصل، وعبر مستويات مختلفة ولدى فئات اجتماعية جماهيرية عريضة متخفية بذلك مجموع الفروق الديموغرافية، وكذلك المتغيرات الجغرافية القانونية والمهنية والزمنية التي لطالما شكلت عوامل مؤثرة في طبيعة المحتوى وأشكاله الخبرية الترفيهية والنقدية للواقع الاجتماعي والسياسي.

ينسب للإعلام الجديد الدور الفاعل والملموس في حشد وتوجيه الرأي العام في الحراك السياسي والتغييرات المجتمعية السياسية التي عرفتتها العديد من الدول العربية، مثلاً كمصر واليمن وسوريا خلال العشر سنوات الأخيرة، خاصة وأن الحكومات العربية وبحثاً عن حلول لاحتواء الرأي العام والمتظاهرين كان التوجه نحو إيقاف تدفق الإنترنت هو الحل الوحيد والأنسب أمامها، كما برز تأثير المحتوى السياسي عبر منصات التواصل الاجتماعي في انتخابات الدول الغربية والانتخابات الأمريكية في عهدي أوباما وترامب بشكل اثر واضح وملحوظ لمنصات التواصل الاجتماعية والاتصال السياسي الالكتروني.

القضايا الاجتماعية (23)

- 1- صلاح عبد الحميد ويمنى عاطف، الإعلام الفضائي والإلكتروني، (مصر: أطلس لنشر والتوزيع، 2015)، ص 138.
- 1- محمد إدريس ومجدوب عمر، أثر المحتوى الرقمي الإسلامي على مجتمع المعرفة الافتراضي، "مجلة الحجاز العائلية، العدد 12، 2015، ص 332.
- 2- فهد بن عبد العزيز الغفيلي، الإعلام الرقمي.. ماهيته.. أنواعه... آثاره، (القاهر: دار الكتاب، 2017)، ص 24.

بعد أن كان أرباب التنظيمات الضالة يركزون أنشطتهم في العوالم العادية ويبحثون عن يتعاطف معهم في المساجد والمدارس والأحياء وغيرها، كما في المناسبات والفعاليات المختلفة والرحلات الصيفية، وبسبب صعوبة التجنيد من خلال تلك الأماكن وخطورته وقلة جدواه في نفس الوقت مع ظهور الانترنت كأداة إعلامية متنوعة الوسائل سهلة الاستخدام، ورخيصة التكلفة، تساعد على التخفي، وفي نفس الوقت تصل إلى المستهدفين في كل مكان.

كل ذلك شجع التنظيمات الضالة إلى نقل عملياتهم إلى العوالم الافتراضية، وما أكد ذلك تصريح الرجل الأول في تنظيم القاعدة أيمن الظواهري، حين أشار قبل سنوات بان الحرب إعلامية، ليقينه أن المواجهات الميدانية خاسرة بالنسبة لتلك التنظيمات وأوردت بحياة كثير من نخبة أعضائها ومنهم متخصصين في مجالات تقنية وبالطبع فقبل ذلك كان للقاعدة حضوراً قوياً على صفحات الإنترنت، حيث أن أحد أقدم النوافذ الإعلامية الخاصة بتلك التنظيمات كان قد تم تدشينه سنة ١٩٩٩ تحت مسمى شبكة عزف الرصاص كواحد ضمن عدة مواقع لا يتجاوز عددها أصابع اليد الواحدة، واستمر يحتضن أعضاء ومتعاطفين ومروجين لتلك الأفكار حتى تم القضاء عليه عام ٢٠٠٤، بالإضافة إلى شبكات ومنتديات أخرى (شبكة أبو البخاري الإسلامية) (منتديات المأسدة الجهادية) و(منتدى الصافيات)، هذه تقريبا نماذج لجيل الأول من إعلام الفئات الضالة.

المبحث الثالث

الاطار العملي الميداني

الجانب الميداني:

يمثل البحث عن (دور الاعلام الامني في توعية المجتمع حول القضايا الامنية) أهمية كبيرة لمعرفة دور الاعلام الامني في مدى تناول القضايا المحلية الحساسة عبر الفيس بوك من اجل توعية المجتمع من خلالها كونها ترتبط ارتباطاً مباشراً بحياة الافراد وامنهم وسلامتهم وصحتهم ومعاشهم، لاسيما وان العراق شهد احداث اارهابية واقتصادية واجتماعية وامنية اثرت فيه.

أجرى الباحث مسحاً شاملاً لعينة البحث التي اقتصر على الموقع الرسمي لجهاز الامن الوطني على الفيس بوك، للمدة من 2023/6/1 ولغاية 2023/7/31 وقد بلغ مجموع المجتمع الكلي (59) منشور على الموقع الرسمي، ظهرت لنا (5) فئات رئيسية تمثلت بأبرز القضايا المحلية التي تم تسلط الضوء عليها، انبثقت منها (59) فئة فرعية تضمنت الموضوعات التي تم تناولها تحت القضايا الرئيسية، ونبينها كما في جدول (1).

الجدول (1) يبين توزيع الفئات الرئيسية والفرعية الخاصة بالقضايا المحلية

ت	الفئة الرئيسية	المجموع	الفئة الفرعية	المجموع
1-	القضايا الامنية	25	مكافحة الارهاب	12
			الخطف والقتل	7
			عصابات السرقة	2
			تجارة الأعضاء البشرية	1
			فرصة وتهكير	1
			تمجيد النظام السابق	1
			الاتجار بالبشر	1

7	تجارة المخدرات	12	القضايا الاجتماعية	-2
3	الابتزاز الالكتروني			
2	السحر والشعوذة			
5	مكافحة تهريب النفط	9	القضايا الاقتصادية	-3
3	غش وتلاعب بصلاحية المواد الغذائية			
1	تزيف العملة			
6	تقارير منجزات الجهاز	9	القضايا الاعلامية	-4
2	بيانات رسمية			
1	عودة المفسوخة عقودهم			
3	غش بالمواد الطبية	4	القضايا الصحية	-5
1	اغلاق مراكز صحية			
59			المجموع	

يوضح جدول (1) توزيع الفئات الرئيسية والفرعية وتكراراتها التي وردت في صفحة جهاز الامن الوطني العراقي إزاء القضايا المحلية، وقد توزعت على الاتي:

جاءت الفئة الرئيسية (القضايا الأمنية) في (المرتبة الأولى)، بتكرارات بلغت (25) تكراراً، وتصدرت فئة (مكافحة الإرهاب) بـ (12) تكراراً، وتلتها فئة (الخطف والقتل) بـ (7) تكرارات، وجاءت بعدها فئة (عصابات السرقة) بـ (2) تكراراً، وفي المرتبة الأخيرة جاءت فئات (تجارة الأعضاء البشرية، والاتجار بالبشر، وقرصنة وتهكير، وتمجيد النظام السابق) بواقع (1) تكرار لكل فئة، ويأتي هذا الاهتمام نتيجة استراتيجية تعزيز الامن الوطني، عن طريق رصد العمليات الارهابية والانتهاكات التي تحدث في المجتمع من سرقة وخطف وقتل، فضلاً عن الجريمة المنظمة من خلال تسليط الضوء عليها وتوعية المجتمع حولها.

وجاءت الفئة الرئيسية (القضايا الاجتماعية) في (المرتبة الثانية)، بتكرارات بلغت (12) تكراراً، وتصدرت فئة (تجارة المخدرات) بـ (7) تكرارات، وتلتها فئة (الابتزاز الالكتروني) بـ (3) تكرارات، وفي المرتبة الأخيرة جاءت فئة (السحر والشعوذة) بواقع (2) تكرار، لذا فإن تحصين الفرد وتنقيفه ضد موضوعات المخدرات والابتزاز الالكتروني والسحر والشعوذة وحتى الافكار المتطرفة يأتي ضمن أولويات الاعلام الامني لحماية المجتمع ووقايته من الامراض الدخيلة والجهل عبر التركيز على المبادئ والثوابت الاجتماعية والحفاظ عليها.

وجاءت الفئة الرئيسية (القضايا الاقتصادية) في (المرتبة الثالثة)، بتكرارات بلغت (9) تكرارات، وتصدرت فئة (مكافحة تهريب النفط) بـ (5) تكرارات، وتلتها فئة (الغش والتلاعب بصلاحية المواد الغذائية) بـ (3) تكرارات، وفي المرتبة الأخيرة جاءت فئة (تزيف العملة) بواقع (1) تكرار، يتبين لنا ان اهتمام الاعلام الامني وتركيزه بهذا الجانب يأتي للحد من عمليات تهريب النفط ومكافحته، وايضاً لمتابعة وملاحقة من يتلاعب بصلاحيات المواد الغذائية ويسوقها للناس، اضافة الى ملاحقة

الجماعات التي تعمل على تزييف العملة، الامر الذي ولد نوعاً من الازمات المحلية فضلاً عن الخسائر اليومية التي يتعرض لها الاقتصاد العراقي.

وجاءت الفئة الرئيسة (القضايا الاعلامية) في (المرتبة الرابعة)، بتكرارات بلغت (9) تكرارات، وتصدرت فئة (تقارير ومنجزات الجهاز) بـ (6) تكرارات، وتلتها فئة (بيانات رسمية) بـ (2) تكرارات، وفي المرتبة الأخيرة جاءت فئة (عودة المفسوخة عقودهم) بواقع (1) تكرار، يأتي هذا الاهتمام بالجانب الاعلامي في عرض المنجزات الامنية التي حققها جهاز الامن الوطني وتواصله المستمر مع المجتمع بشكل عام وعناصره بشكل خاص، من اجل اظهار مكامن القوة والحضور الميداني والتواصل المباشر مع الجمهور، مما يحقق هدف ارباب الاعداء وزرع الطمأنينة في نفوس المجتمع.

وجاءت الفئة الرئيسة (القضايا الصحية) في (المرتبة الخامسة)، بـ (5) تكرارات، وتصدرت فئة (غش بالمواد الطبية) بـ (3) تكرارات، وتلتها فئة (اغلاق مراكز صحية) بـ (1) تكرار، يأتي هذا الاهتمام من اجل حماية المجتمع صحياً من العقاقير المغشوشة التي قد تعطي نتائج سلبية للمرضى، ومتابعة للمراكز الصحية التي لا تلتزم بأبسط شروط السلامة الصحية.

الجدول (2) يبين توزيع الفئات الفرعية الخاصة بالفئة الرئيسة (القضايا الأمنية)

ت	الفئة الفرعية	التكرار	النسبة المئوية
1-	مكافحة الارهاب	12	48%
2-	خطف وقتل	7	28%
3-	عصابات السرقة	2	8%
4-	تجارة الأعضاء البشرية	1	4%
5-	الاتجار بالبشر	1	4%
6-	قرصنة وتهكير	1	4%
7-	تمجيد بالنظام السابق	1	4%
8-	المجموع	25	100%

يوضح جدول (2) توزيع الفئات الفرعية الخاصة بالفئة الرئيسة (القضايا الأمنية) وتكراراتها التي وردت في صفحة جهاز الامن الوطني العراقي إزاء القضايا المحلية، وقد توزعت على الاتي جاءت الفئة الفرعية (مكافحة الارهاب) في (المرتبة الأولى)، بتكرارات بلغت (12) تكراراً، وبنسبة مئوية قدرها (48%)، وتلتها فئة (الخطف والقتل) بـ (7) تكرارات، وبنسبة مئوية قدرها (28%)، وجاءت بعدها فئة (عصابات السرقة) بـ (2) تكرار، وبنسبة مئوية قدرها (8%)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت فئات (تجارة الأعضاء البشرية، والاتجار بالبشر، وقرصنة وتهكير، وتمجيد النظام السابق) بواقع (1) تكرار لكل فئة، وبنسبة مئوية قدرها (4%)، وجاءت الفئة الفرعية الخاصة بمكافحة الإرهاب بالمرتبة الاولى نتيجة لقيام جهاز الامن الوطني بإجراء حملات مكثفة لملاحقة فلول عصابات داعش الإرهابية في المحافظات التي تشهد عمليات استهداف للمواطنين والقوات

الأمنية، وجاءت فئة تمجيد النظام السابق في المرتبة الأخيرة نتيجة لقلة هذه الخروقات في المجتمع، وذلك لوجود قوانين صارمة تمنع مثل هذه التجاوزات.

الجدول (3) يبين توزيع الفئات الفرعية الخاصة بالفئة الرئيسية (القضايا الاجتماعية)

ت	الفئة الفرعية	التكرار	النسبة المئوية
1-	تجارة المخدرات	7	57,3%
2-	الابتزاز الالكتروني	3	25%
3-	السحر والشعوذة	2	16,7%
	المجموع	12	100%

يوضح جدول (3) توزيع الفئات الفرعية الخاصة بالفئة الرئيسية (القضايا الاجتماعية) وتكراراتها التي وردت في صفحة جهاز الامن الوطني العراقي إزاء القضايا المحلية، وقد توزعت على الاتي وجاءت الفئة الفرعية (تجارة المخدرات) (بالمرتبة الأولى) بـ (7) تكرارات، وبنسبة مئوية قدرها (47%)، وتلتها فئة (الابتزاز الالكتروني) بـ (3) تكرارات، وبنسبة مئوية قدرها (25%)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت فئة (السحر والشعوذة) بواقع (2) تكرار، وبنسبة مئوية قدرها (16.7%)، وتأتي فئة تجارة المخدرات في المرتبة الأولى وذلك نتيجة لقيام جهاز الامن الوطني بحملات واسعة لملاحقة تجار المخدرات التي انتشرت في المجتمع، وبحسب تصريح وزير الداخلية العراقي السابق عثمان الغانمي ان نسبة 50% من الشباب العراقي يتعاطى المخدرات (24)، وتأتي هذه الحملات للتقليل من مخاطر هذا الأمر على المواطن العراقي والتقليل من آثاره بالمجتمع.

الجدول (4) يبين توزيع الفئات الفرعية الخاصة بالفئة الرئيسية (القضايا الاقتصادية)

ت	الفئة الفرعية	التكرار	النسبة المئوية
1-	مكافحة تهريب النفط	5	55,6%
2-	غش وتلاعب في صلاحية المواد الغذائية	3	33,3%
3-	تزيف العملة	1	11,1%
	المجموع	9	100%

يوضح جدول (4) توزيع الفئات الفرعية الخاصة بالفئة الرئيسية (القضايا الاقتصادية) وتكراراتها التي وردت في صفحة جهاز الامن الوطني العراقي إزاء القضايا المحلية، وقد توزعت على الاتي وجاءت الفئة الفرعية (تهريب النفط) (بالمرتبة الأولى) بـ (5) تكرارات، وبنسبة مئوية قدرها (55.6%)، وتلتها فئة (الغش والتلاعب بصلاحية المواد الغذائية) بـ (3) تكرارات، وبنسبة مئوية قدرها (33.3%)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت فئة (تزيف العملة) بواقع (1) تكرار، وبنسبة مئوية

قدرها (11.1%)، وجاءت فئة مكافحة تهريب النفط نتيجة لازدياد عمليات التهريب جراء ارتفاع أسعار الوقود في بعض المحافظات، فضلاً عن بعض دول الجوار، نتيجة لارتفاع أسعار الوقود عالمياً.

الجدول (5) يبين توزيع الفئات الفرعية الخاصة بالفئة الرئيسية (القضايا الاعلامية)

ت	الفئة الفرعية	التكرار	النسبة المئوية
1-	تقارير منجزات الجهاز	6	66,7%
2-	البيانات الرسمية	2	22,2%
3-	عودة المفسوخة عقودهم	1	11,1%
	المجموع	9	100%

يوضح جدول (5) توزيع الفئات الفرعية الخاصة بالفئة الرئيسية (القضايا الإعلامية) وتكراراتها التي وردت في صفحة جهاز الامن الوطني العراقي إزاء القضايا المحلية، وقد توزعت على الاتي وجاءت الفئة الفرعية (تقارير ومنجزات الجهاز) بـ (6) تكرارات، وبنسبة مئوية قدرها (66.7%)، وتلتها فئة (بيانات رسمية) بـ (2) تكرارات، وبنسبة مئوية قدرها (22.2%)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت فئة (عودة المفسوخة عقودهم) بواقع (1) تكرار، وبنسبة مئوية قدرها (11.1%)، جاءت فئة التقارير والمنجزات لجهاز الامن الوطني بالمرتبة الاولى من بين الفئات الاخرى يأتي هذا الاهتمام من اجل ترسيخ قناعة افراد المجتمع بأهمية مشاركتهم وتعاونهم مع الاجهزة الامنية لمكافحة الآفات الاجتماعية والظواهر الاجرامية الى جانب توعيتهم بمخاطرها وسبل الوقاية من الوقوع فيها، في حين جاءت فئة (عودة المفسوخة عقودهم) بالمرتبة الاخيرة في رسالة للتواصل مع عناصر جهاز الامن الوطني المفسوخة عقودهم من اجل الحضور واكمال متطلبات العودة للعمل مع الجهاز، وهذه الرسائل تحدث نادراً عندما لا تكون هناك وسيلة اتصال مع الجميع.

الجدول (6) يبين توزيع الفئات الفرعية الخاصة بالفئة الرئيسية (القضايا الصحية)

ت	الفئات الفرعية	التكرار	النسبة المئوية
1-	غش بالمواد الطبية	3	75%
2-	اغلاق مراكز صحية	1	25%
	المجموع	4	100%

يوضح جدول (6) توزيع الفئات الفرعية الخاصة بالفئة الرئيسية (القضايا الصحية) وتكراراتها التي وردت في صفحة جهاز الامن الوطني العراقي إزاء القضايا المحلية، وقد توزعت على الاتي وجاءت الفئة الفرعية (غش بالمواد الطبية) بـ (3) تكرارات، وبنسبة مئوية قدرها (75%)، وتلتها فئة (اغلاق مراكز صحية) بـ (1) تكرار، وبنسبة مئوية قدرها (25%)، يأتي الاهتمام بملاحقة تجار المواد الطبية الذين يتلاعبون يمارسون الغش في سلع طبية تكون منتهية الصلاحية او استخدام مواد رديئة في صناعة العقاقير من اجل الاستفادة في الجانب المادي، فضلاً عن ملاحقة المراكز الصحية التي تنتهك القوانين ولا تلتزم بالشروط الصحية الواجب توافرها عند كل مركز، ويتبين لنا ان الاهتمام بهذا الجانب ضعيف جداً مقارنة مع الواقع الذي نعيشه في ظل انتشار المراكز دون ان يكون لها متابعة مستمرة وراعية من قبل الجهات الامنية المسؤولة.

النتائج:

1. أظهرت نتائج الدراسة الاهتمام الكبير الذي حظيت به (القضايا الامنية) التي تصدرت القضايا المحلية التي ذهبت الى توعية المجتمع للخطورة التي يشكلها الارهاب في اشارة الى ان يكون المجتمع متعاون مع الجهات الامنية للحد من خطورته، فضلاً عن موضوعات القتل والخطف والسرقة وتجارة الأعضاء البشرية، والاتجار بالبشر، وقرصنة وتهكير، وتمجيد النظام السابق، بقصد إجراء حملات مكثفة لملاحقة الإرهاب أولاً، والالتزام بالقوانين التي تمنع مثل هذه التجاوزات ثانياً.
2. ابراز دور الاعلام الامني في توعية الجمهور حول المشاكل التي تتعلق بالقضايا الامنية، فهو يتوجه في مخاطبته الى الجمهور المحلي بخطورة المخدرات والاثار المستقبلية الخطيرة التي قد يحدثها في المجتمع بشكل عام، فضلاً عن ابراز الجانب غير الاخلاقي المتمثل بظاهرة الابتزاز الالكتروني من اجل الحصول على المال او اهداف دنيوية بصورة غير شرعية، وكذلك السحر والشعوذة، وهذا يبين حجم الحملات الواسعة لملاحقة تجار المخدرات التي انتشرت في المجتمع، للتقليل من مخاطر هذا الأمر على المواطن العراقي والتقليل من آثاره بالمجتمع.
3. حرص الاعلام الامني على الاهتمام (بالقضايا الاقتصادية) لما لها من أثر كبير على الحياة الاجتماعية، اذ تم التركيز على جوانب مهمة من أبرزها مكافحة تهريب النفط الذي يؤثر تهريبه بشكل مباشر على الاقتصاد العراقي نتيجة لازدياد عمليات التهريب جراء ارتفاع أسعار الوقود في بعض المحافظات، فضلاً عن بعض دول الجوار، نتيجة لارتفاع أسعار الوقود عالمياً.
4. حظيت (القضايا الاعلامية) باهتمام كبير كونها تسلط الضوء على المنجزات لجهاز الامن الوطني يأتي هذا الاهتمام من اجل ترسيخ قناعة افراد المجتمع بأهمية مشاركتهم وتعاونهم مع الاجهزة الامنية لمكافحة الآفات الاجتماعية والظواهر الاجرامية الى جانب توعيتهم بمخاطرها وسبل الوقاية من الوقوع فيها، وايضاً لوضع اساس او حلقة وصل يكون منبر يتم عن طريقه التواصل مع المجتمع بشكل عام وعناصره بشكل خاص لشحذ الهمم والعزيمة ورفع الروح المعنوية نتيجة الانتصارات والانجازات التي يتناولها الاعلام الامني.
5. تناول الاعلام الامني (القضايا الصحية) بشكل بسيط، يأتي ذلك بهدف ملاحقة تجار المواد الطبية الذين يتلاعبون بمارسون العش في سلع طبية تكون منتهية الصلاحية او استخدام مواد رديئة في صناعة العقاقير من اجل الاستفادة في الجانب المادي، فضلاً عن ملاحقة المراكز الصحية التي تنتهك القوانين ولا تلتزم بالشروط الصحية الواجب توافرها عند كل مركز، ويتبين لنا ان الاهتمام بهذا الجانب ضعيف جداً مقارنة مع الواقع الذي نعيشه في ظل انتشار المراكز دون ان يكون لها متابعة مستمرة ورادع من قبل الجهات الامنية المسؤولة.

المقترحات:

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، نقترح عن طريق بحثنا بالآتي:

1. العمل على التنسيق والتعاون بين إدارة الإعلام الأمني والمؤسسات العامة والخاصة ذات الصلة من أجل إعداد برامج توعوية موجهة لأفراد المجتمع للتأهيل بخطر القضايا الاجتماعية السلبية من ارهاب ومخدرات وجرائم الالكترونية وأخطارها على الفرد والمجتمع، مع زيادة الاهتمام بتحديث البرامج الإعلامية التوعوية الأمنية الخاصة للحد منها.
2. ضرورة إعداد برامج تدريبية لرفع مستوى العاملين في الإعلام الأمني للارتقاء بالعمل الإعلامي والتعامل مع الجوانب السلبية والمشكلات التي تواجه المجتمع العراقي في هذا المجال.
3. الاهتمام بالأجهزة الأمنية العاملة في مجال التوعية الأمنية لتواكب برامجها الالكترونية عبر وسائل الإعلام المختلفة وخاصة على مواقع التواصل الاجتماعي لنشرها بين كافة فئات المجتمع وخاصة الشباب.
4. زيادة التعاون بين الإعلام الأمني المحلي والمؤسسات الإعلامية الدولية ليتم الاستفادة من الخبرات في مجال الوقاية من هذه المخاطر.

5. تعريف المواطن العراقي بأهمية دور الأجهزة الأمنية ممثلة في إدارة الإعلام الأمني في نوعية أفراد المجتمع بمخاطر الارهاب والمخدرات والقتل والخطف والسرقة والابتزاز، فضلاً عن الجوانب الصحية، والطرق القانونية المثلى التي تمكن مؤسسات المجتمع والأفراد من الوقاية منها.

المصادر والمراجع:

- 1- إبراهيم ناجي، الاعلام الأمني بين النظرية والتطبيق، القاهرة: منشورات المكتب العربي للإعلام الأمني، د. ت.
- 2- ادیب خضور، اقتصاديات البيئة، دمشق، وزارة الثقافة، 1997.
- 3- إسماعيل سلمان أبو جلال، الإذاعة ودورها في الوعي الأمني، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2012.
- 4- برنت روين، الاتصال والسلوك الإنساني، تر: نخبة من أعضاء قسم الرسائل والتكنولوجيا والتعليم في كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض- معهد الإدارة العامة، 1991.
- 5- جاسم خليل ميرزا، الاعلام الأمني بين النظرية والتطبيق، القاهرة، دار الكتاب للنشر، 2006.
- 7- حمدي شعبان وآخرون، الاعلام والاتصال بالجماهير برجال الامن، القاهرة، كلية الشرطة، 2002.
- 8- حمود عبد عوض الخضير، دور الاعلام في تحقيق الوعي لدى الرأي العام بالتطبيق على دولة الكويت، دراسة دكتوراه غير منشورة، القاهرة، كلية الدراسات العليا باكاديمية الشرطة، 2005.
- 9- خديجة امام، دور الاعلام الأمني بالتوعية الاجتماعية- مشكلة تعاطي وادمان المخدرات، دراسة ميدانية لعينة من طلبة جامعة محمد بوضياف، المسيلة، رسالة ماجستير، الجزائر، 2017.
- 10- سمير محمد حسين، الاعلام والاتصال بالجماهير، القاهرة، عالم الكتب، 1984.
- 11- صبيحة موساوي، فاطمة ال سيد الشيخ، دور الاعلام الأمني وتكنولوجيا الاتصال الحديث في الجزائر، رسالة ماجستير، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستنعم، الجزائر، 2016.
- 12- صلاح عبد الحميد ويمنى عاطف، الاعلام الفضائي والالكتروني، مصر، اطلس للنشر والتوزيع، 2015.
- 13- عثمان الغانمي، تصريح تلفزيوني، قناة العراقية، برنامج العاشرة مع كريم، 2020/10/22.
- 14- عصمت عدلي ومحمد علي سعد، المدخل الى التشريعات الإعلامية والاعلام الأمني، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 2009.
- 15- علي فائز الجنحي، الاعلام الأمني والوقاية من الجريمة، الرياض، جامعة نايف للعلوم الأمنية، 2000.
- 16- فهد بن عبد العزيز الغفيلي، الاعلام الرقمي- ماهيته- انواعه- اثاره، القاهرة، دار الكتاب، 2017.
- 17- محمد احمد السويلي، دور الاعلام الأمني في تحقيق الاستقرار الاجتماعي، بحث منشو في المجلة العلمية للدراسات العليا لضباط الشرطة، القاهرة، اكااديمية الشرطة.
- 18- محمد ادريس ومجنوب عمر، أثر المحتوى الإسلامي على مجتمع المعرفة الافتراضي، مجلة الحجاز العائلية، العدد 12، 2012.

- 19- محمد علي، مكافحة جرائم السياحة، الرياض، المركز العربي للدراسات الأمنية، 1986.
- 20- محمد عوده الريموي، علم النفس، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2008.
- 21- منيف الرشيد، دور الاعلام الأمني في التوعية من الانحراف الفكري والتطرف لدى الشاب السعودي من وجهة نظر العاملين في الأجهزة الأمنية في منطقة حائل، رسالة ماجستير، الأردن، جامعة مؤتة، الكرك، 2017.
- 22- Donald Rimer, Principles crime (university of Chicago, 1999).